# أثر وتأثر الوعي الإنساني بالكيان العمراني

إعداد الباحثة: إيمان عبد اللطيف محمد

---

العمارة هي مقياس الحضارات والذاكرة الشاهدة على وجود الإنسانية على وجه الأرض ....

وهي ذاكرة الزمان الناقلة لأحداثه على مر العصور فوجود أثر معماري في مكان ما يدل علي قيام حضارة في هذا المكان وهذا المعمار يكون هو الشاهد اليقيني لتنجذب إليه انتباه الباحثين خلف الحضارات وتاريخها فإذا كان السفر عبر الزمان ما زال من الخيال العلمي والقدرات العقلية الخارقة للطبيعة إلا أن المعمار هو الآلة التي تمكننا من السفر عبر الأزمنة فوجودنا بين الجدران يحمل إلى حواسنا عبق تاريخ المكان وأصوات قاطنيه وملامح وجوههم ، وإذا كان اهتمام الإنسان بالمعمار والسكن كان في بداية الحياة العمرانية هو ضرورة الحصول علي المأوي إلا أنه بمرور الزمن تحول إلي تطاول في البنيان ومبارزة بين الحضارات في علوم الهندسة وإثبات وجود ويقين في الخلود فنظرة الحياة عند الحضارات الخالدة ليومنا هذا لم تكن تقتصر علي الوجود الحالي المعاصر وهذا الاعتقاد له أكبر الأثر في صيرورة واستمرارية الحضارة الفرعونية التي ما زالت حاضرة رغم فناء قاطنيها وبانيها .

هناك من يرى أن العلم والفلسفة في عصر ما هو ما يؤثر علي فن وعمارة ذلك العصر ولكن بالنظر إلي الصورة الأعمق نرى أن للدين أيضاً مكانته الكبرى في الأثر علي العمارة والفن كما للحالة الاقتصادية أثرها البالغ في

**اختيار المواد البنائية واتساع ذلك البنيان وكذلك للعلوم النفسية و البيئة أثرها لتكوين العمارة الحديثة فمنازلنا تحوي العالم في لوحة زجاجية تعمل بقطعة بلاستيكية.**

**فإن كنا يوماً ارتضينا بمصطلح العولمة أو اختلفنا وعارضنا إلا أننا في النهاية أصبحنا جزءاً منه فالعالم بمصطلح التمدن والحضارة أصبح قرية صغيرة تعرف كل أحداثها مهما توارت خلف الجغرافيا المكانية و الزمنية, والاتصال والتواصل فيها أمر إرادي بحت لا يكلف ثمن قطعة ذهبية شهرياً فلا حدود للمكان سواء كنت في كوخ أو بستان .**

**وكما أن العمارة نتاج دمج علوم مختلف العلوم من الفلسفة والفكر والاقتصاد والدين والسيكولوجية كذلك فإنها تؤثر أيضاً في فكر وأحلام وتحديات الأجيال التالية لقيامها فنقطة النهاية هي نقطة البداية في العلوم الإنسانية وهي حلقة الوصل بين الأجيال المتتالية.**

## أثر البيئة العمرانية على النفس الإنسانية..

**منذ سنوات اقتصر تصور علماء النفس السلوكي للإنسان على أنه كائن يستجيب للتغيرات البيئية التي تشكل آليا أفعاله وتنظمها ولكن بنظرة متفحصة للإنسان ثبت انه أكثر فاعلية وان تأثيرات البيئة لا تتم بشكل آلي وإنما تعتمد على دعم وعي الإنسان لها لقبولها كفكرة لتطبع السلوك والأفعال.فالمعماري الناشئ في المدينة تكن له تصوراته المختلفة عن المعماري الناشئ في القرية. والمعماري الناجح يكون ملما بالثقافات المختلفة مما يتيح له مجال أوسع في بناء أفكاره وتخيلاته كما أن مجال العمل يتطلب الإطلاع**

**على مجالات مختلفة من نواحي المعرفة والعلوم الإنسانية مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والتاريخ وعلم النفس والسياسة والفلسفة والعلوم الاجتماعية وأن يكون الفن عنوان حياته، ليتغير إلى موسوعة الثقافة والشخصية القوية، بالإضافة إلى الرؤية الشاملة الدقيقة.**

**تأثير الأشكال على الحالة النفسية للإنسان موضوع لم يكن متداولا من قبل وقليلون جدا من بحثوا في هذا الجانب من العمارة ومازال البحث جاريا كما أنه وجد علم جديد اسمه علم البايوجيومترى هو علم يستخدم طاقة الشكل ، اللون ، الحركة ، والصوت لإدخال التوازن على أي نوع أو مستوى من مستويات الطاقة الحيوية ذات الترددات الصغرى و التي تقوم باستكمال الأنظمة الحيوية و التي ترتبط ارتباطا وظيفيا بالجسم المادي وقد تناولنا في هذا البحث تأثير الشكل على الحالة النفسية للإنسان من عدة نقاط كان أولها المعاني الإيحائية لعناصر التشكيل وثانيها هو إيحاءات الأشكال الهندسية بالنسبة للإنسان ومدى علاقة ذلك بحالة الإنسان وطبعه..**
**وثالثها هو علم البايوجيومترى ومازال البحث في هذا العلم قائما إلا الآن ولم يتم إعلان نتائج هذه الأبحاث...**

**كما المباني تتحدث عن أصحابها وتكشف ما فيها من أسرار وتحكي عما حدث فيها من أخبار فبحسب دراسة أجرتها جامعة أكسفورد البريطانية كشف مجموعة من الباحثين من قسم علم الحيوان ومدرسة علم الآثار بتطبيق تحاليل جينية عن طفيليات عمرها ٧٠٠ عام تم العثور عليها في عينات أثرية من مراحيض العصور الوسطي للسعي في فهم مجموعة من الخصائص البشرية كطبيعة الحميات الغذائية المتبعة في ذلك الوقت وأوجدت الدراسة**

**العلاقة بين مدينة لوبك الألمانية ومدينة برستول الانجليزية رغم بعدهما الجغرافي ونشرت الدراسة في وقائع الجمعية الملكية بلندن.**

**تمثل الفنون بأنواعها وأشكالها دورا محوريا في حياة الشعوب لما لها من تأثير وسحر في مزاج الإنسان وباعتبار العمارة أم الفنون والأكثر مشاهدة على مدار الوقت فقد أولاها الإنسان أهمية خاصة وطورها مع الوقت خدمة لكفاءة المبنى من المأوى والحماية والجمال.**

**وقد أقرت الدراسات العلمية الحديثة بدور الفنون الايجابي في تغيير مزاج الإنسان وانعكاس ذلك على الجسم بالنشاط والحيوية والطاقة حيث نزداد قوة جهاز المناعة وتسترخي الأوعية الدموية وهذا بدوره يترك تأثيره على الدماغ وضغط الدم والقلب فيشعر الإنسان بالراحة والنشوة والسعادة.**

**أهمية الدراسة :**

**تكمن أهمية الدراسة في ربط العلاقة بين فن العمارة علي النفس الإنسانية وهي دراسة لم يسبق تسليط الضوء عليها إلا من قبل الدكتور الحارث عبدالحميد حسن في كتابه اللغه السيكولوجية في العماره ( المدخل في علم النفس المعماري ).**

**أهداف الدراسة:**

- **إيضاح العلاقة الكامنة بين تفكير الإنسان وسيكولوجيته وأثرها علي واقعه وصورة حياته ومعيشته .**
- **التخطيط العمراني وأثره علي التخطيط المستقبلي والإيبتكاريه والإبداع الفردي والجمعي .**
- **تسليط الضوء علي عدم إدراج بعض المعالم التاريخية ضمن قائمة المعالم الأثرية العالمية التابعة لمنظمة اليونسكو.**

**منهج الدراسة:**

**أما عن المنهج المستخدم في الدراسة فلن تقتصر الدراسة علي منهج واحد محدد بل تركز علي عدة مناهج تختلف باختلاف الموضوعات المطروحة في البحث وهي المنهج (التاريخي و التحليلي والنقدي ) فالمنهج التاريخي سيتم استخدامه إبان الحديث عن تاريخ العمارة .**

**أما المنهج التحليلي فسيتم استخدامه إبان الحديث عن العلاقة بين فن العمارة والعلوم المختلفة .**

**أما عن المنهج النقدي فسوف يستخدم لتقييم أثر فن العمارة وتأثرها بالوعي الإنساني .**

**تقسيم الدراسة :**

**وذلك من خلال مناقشة الموضوعات التالية:-**

**١- المقدمة .**

**٢- علاقة العمارة بالعلوم الطبيعية:**

**أ: العمارة تعتمد علي ( الرياضيات – الفيزياء – الجيولوجيا – الاقتصاد –..... )**

**ب: تأثر العمارة بالتقدم في العلوم .**

**٣– علاقة العمارة بالعلوم الإنسانية :**

**أ: أثر وتأثر العمارة بالإبداع الإنساني عبر العصور**

**ب: العمارة تعتمد علي الخيال الإبداعي .**

**٤–مدي إمكانية إستغلال فن العمارة في تنمية إبداع الأجيال المستقبلية من خلال :**

**أ: تأصيل التاريخ المعماري الأثري .**

**ب: الاهتمام بالتخطيط المستقبلي الحديث .**

**قائمة المراجع :**

**١ – إبراهيم (د.عبد الستار) : العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان ؛ عالم المعرفة مارس ١٩٨٠ .**

**٢ – أرجايل (د.مايكل) : سيكولوجية السعادة . ترجمة / د.فيصل عبد القادر يوسف عالم المعرفة . يونيو ١٩٩٣**

**٣– الساعدي(. م.حيدر جاسم عيسى) : نظرية المكان في الفعل المعماري .. مجلة الهندسة والتنمية . المجلد١٢ .كانون الأول ٢٠٠٨ .**

**٤- الفران ( أ. هاني) : محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية . مجلة العمران والتقنيات الحضرية . الجزائر ٢٠١٠.**

**٥- حيدر (م. فاروق عباس- م.عمر فاروق ) : التصميم المعماري . ط٤ . الإسكندرية ٢٠١٤،**

**٦- سكينر(د. ب-ف) : تكنولوجيا السلوك الإنساني . ترجمة /د.عبد القادر يوسف . عالم المعرفة . أغسطس ١٩٨٠.**

**٧- عبد ربه ( ليانة عبد الرحيم كمال ) : المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش . رسالة ماجستير. بجامعة بيرزيت . كلية الآداب فلسطين. ٢٠١٢.**

**٨- فرغلي( ياسر على معبد) : أثر دراسة علم النفس على مهنة المصمم الداخلي . د.ت .**

**٩- وايلد . د.يجنالد : علم النفس وكيف يمكن أن يساعدك . ترجمة/ عبدالعزيز جادو . المكتبة الجامعية . الإسكندرية . ٢٠٠١.**